كسر خزفية مكتشفة
خلال حفائر الموسم الثالث عشر
لتنقيبات جامعة الملك سعود بموقع قرح (المابيات)

الجوهرة بنت عبد العزيز السعدون – استاذ مساعد
كلية السياحة والآثار – قسم الآثار – جامعة الملك سعود
aalsadoun@ksu.edu.sa
+966555243366

ملخص البحث:

كشفت أعمال التنقيب الأثري، التي يقوم بها قسم الآثار بكلية السياحة والآثار، بجامعة الملك سعود، في موقع "قرح" الأثري (المابيات) بمحافظة العلا، التابعة لمنطقة المدينة المنورة؛ عن كثير من الظواهر الحضارية، المرتبطة بالعمارة، واللقى الأثرية المرتبطة بالفنون التطبيقية، أبرزها الكسر الخزفية التي تميّزت بالتنوّع الكبير في سماتها وألوانها وطرزها الفنية؛ وهي تحمل كثيرًا من الدلالات الحضارية والتاريخية المرتبطة بهذا الموقع. بلغ عددها ٤١ كسرة خزفية متنوّعة بين الخزف الأحادي اللون والخزف المتعدد الألوان، لم يسبق دراستها ولا نشرها. توثّق هذه الدراسة وتدرس وتحصي هذه الكسر الخزفية، وتحدّد سماتها الفنية، سواء في عجينتها أو في طلاءاتها الزجاجية، ودرجات ألوانها، وطرق تشكيل أوانيها. وزخارفها، التي تنوّعت بين زخارف محزّزة وبارزة. فيما اقتصرت بعض الكسر على طلاءاتها اللونية بلا أيّ زخارف.

الكلمات الدالة: قرح، المابيات، خزف، مبقع، محزوز، أحادي، الصيني.

أولا : المقدمة:

يتكوّن الخزف من طينة بيضاء جيدة، وغالبًا ما تكون نادرة؛ ولذا تُستبعَد منها الشوائب الضارة بصناعة الخزف، كما تُضاف إليها موادّ كيميائية أخرى، كالسيلكا (الرمل) والكولين الأبيض، وهي موادّ مساعدة في صناعة الخزف، ولذلك تعتبر طينة الخزف طينةً صناعيةً (القيسي، ١٤١٢هـ، ٣٤)، وتختلف مراحل صناعة الخزف عن الفخار، بل تختلف من نمط خزفيّ لآخر في المعالجات النهائية. ويعدُّ موقع "قرح" بالمابيات متحفًا لأغلب الأنماط الخزفية الموجودة في العالم في العصور الوسطى، إذ تميّزت اللقى الخزفية فيه بالتنوّع في الألوان، والتزجيج، وسجلّ للعناصر الزخرفية؛ فتعبّر كلّ مجموعة عن نمط خزفيّ مختلف عن الآخر في طرق التشكيل، وكذلك في الأساليب المتبعة في معالجة أسطح هذه الأواني. وقد بلغ عدد الكسر الخاضعة للدراسة ٤١ كسرة متنوّعة في سماتها الفنية وألوانها. وتسعى هذه الدراسة إلى تصنيفها وفقًا لأساليب تشكيلها ومعالجتها، وإلى التعرّف إلى طرازها الفني، ومقارنته بمثيلاتها؛ لتحديد تأريخها ومصدرها.

وقد قام فريق التنقيب عن الآثار بقسم الآثار، بكلية السياحة والآثار، بجامعة الملك سعود، بأعماله الميدانية للموسم الثالث عشر، خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٣٦ – ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥- ٢٠١٦م، في موقع المابيات "قرح"، العائد إلى الفترة الإسلامية، وأكملوا اكتشاف الظواهر المعمارية. وأسفر التنقيب عن عدد كبير من اللقى الخزفية المتنوّعة في طرزها الفنية وألوانها وأساليبها، التي ستكشف بدراستها دراسةً علميةً توثيقيةً إحصائيةً عن كثير من الجوانب الحضارية للموقع.

وتتلخّص أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

- **تصنيف اللقى الخزفية للموسم الثالث عشر في إطار علمي بناءً على الطلاءات الزجاجية، وكذلك السمات الفنية لكل مجموعة.**
- **التعرُّف إلى أنماط هذه الكسر ومقارنتها بمثيلاتها داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.**
- **التعرُّف إلى أساليب الكسر الخاضعة للدراسة وطرق تشكيلها.**
- **التعرُّف إلى الحقب التاريخية التي تمثّلها هذه الكسر الخزفية.**
- **محاولة تحديد مصادر صناعة هذه الكسر الخزفية.**
- **التعرُّف إلى التأثيرات الفنية في القطع المدروسة، سواء في أساليبها الصناعية أو سماتها الفنية.**

قائمة الاختصارات

م	الحرف المختصر	الكلمة	الترجمة
١	C	CERAMIC	الخزف
٢	M	MONOCHROM	أحادي
٣	G	GREEN	أخضر
٤	A	ARAH	قرح
٥	Y	YELLOW	أصفر
٦	B	BLUE	أزرق
٧	I	INCIESED	محزّز
٨	F	FRITE WARE	خزف الفريت (تقليد الخزف الصيني)
٩	W	WHITE	أبيض

ثانيا : المناقشة :

- **١- موقع "قرح" (المابيات):**

خريطة رقم (١) موقع قرح بالنسبة لمدينة العلا القديمة . بمنطقة المدينة المنورة . عن : العبودي .

تقع محافظة العلا في الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية، بين منطقتي المدينة المنورة وتبوك، وسط وادٍ من أشهر أودية الجزيرة العربية، هو وادي القِرى، المعروف بتاريخه الاقتصادي والسياسي والديني، وبغزارة مائه، وكثرة بساتينه، واعتدال مناخه. ويعرف هذا الموقع عند أهل العلا اليوم باسم "المابيات"، تقدَّر مساحته بـــ٦٤٠ ألف متر مربع، يحيط بها بقايا سور متعرّج له ثلاث بوابات، وينتهي السور فوق تل مرتفع بنيت على قمته قلعة (البرغش، ٢٠٠٣م، ٣٢).

كانت "قرح" مزدهرة في القرن الرابع الهجري، فقد ذكرها المقدسي (ت٣٣٦هـ/ ٩٤٧م) بقوله: "ناحية قرح، وتسمّى وادي القرى، وليس بالحجاز اليوم بلد أجلّ وأعمرُ وآهلُ وأكثرُ تجّارًا وأموالًا وخيراتٍ بعد مكة من هذا. عليها حصن منيع على قرنته قلعة قد أحدق به القرى واكتنف به النخيل، ذو تمور رخيصة، وأخبار حسنة، ومياه غزيرة، ومنازل أنيقة، وأسواق حارّة. عليه خندق وثلاثة أبواب محدّدة، والجامع في الأزقة...، وهو بلد شاميّ مصريّ عراقيّ حجازيّ، غير أن ماءهم ثقيل، وتمرهم وسط، وحمّامهم خارج البلد" (المقدسي، ١٩٩١م، ١٨١).

ونتيجة لتدهور أوضاع الدولتين العباسية والعبيدية (الفاطمية) في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وما تلاهما من قطع المساعدات المالية عن الحجاز؛ بدأت "قرح" في الاضمحلال تدريجيًّا؛ مما أدّى إلى فقدان سيطرتهما على مجريات الأمور، فاختلّ الأمن والاستقرار وساءت الأحوال الاقتصادية، وهو ما أدّى في النهاية إلى اندثار عدد من المدن الأخرى في الحجاز، مثل "سقيا يزيد" التي كانت تعرف أيضًا بـ"سقيا بني أمية" والرحبة وذو المروة وغيرها. ولأن "قرح" (المابيات حاليًّا) تقع في وسط سهل فسيح، وتحيط بموقعها مجاري السيول، وتنعدم فيه وسائل الدفاع الطبيعية؛ فإن عدد السكان أصبح في تناقص مستمرّ حتى هجرت المدينة كليًّا، وأفلت مع أفول القرن السادس الهجري (غبان، ١٤٠٨هـ، ١٩١)، إذ يشير ياقوت إلى ذلك: "ثم إن العلا أصبحت محلَّ قرح محطةً على طريق الحج الشامي تستقبل أعدادًا من قوافل الحجاج الذين يبيعون ويشترون ويودعون ما زاد لديهم من متاع، ولأنها واحة خضراء وسط صحراء جدباء، فقد أصبحت أيضًا سوقًا للعربان يؤمونها من كل مكان يبتاعون فيها ويمترون... " (الحموي، ١٩٩٥م، ٨٠).

وقد عاد اسم وادي العلا إلى الظهور وبرز في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، حينما زارها الرحالة ابن بطوطة، وقال عنها: "العلا قرية كبيرة حسنة لها بساتين النخيل والمياه المعينة، يقيم فيها الحجاج أربعًا يتزوّدون ويغسلون ثيابهم، ويدعون بها ما يكون من فضل زاد، ويستصحبون قدر الكفاية..." (ابن بطوطة، ١٩٩٧م، ٤١). أما ياقوت (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، فقد كان حديث العهد بنهاية مدينة وادي القرى وهجرها، فأشار إلى أن مبانيها كانت في أيامه ما زالت ظاهرة، ولكنها خرائب، ومياهها جارية تتدفّق لا ينتفع بها أحد (الحموي، ١٩٩٥م، ٨٧).

– ٢- تصنيف الكسر الخزفية المكتشفة بموقع قرح :

بلغ عدد الكسر الخاضعة للدراسة، وتتميّز بلون أحاديّ (٤٠) كسرةً، تنوّعت في أنماطها وسماتها الفنية؛ إذ بلغ عدد الكسر من نمط الخزف الأحادي اللون (١٨) كسرةً، أما كسر الخزف المرسوم تحت الطلاء ذي البقع والحزوز (١٠) كسرةً، وكذلك (٥) كسر من الخزف الفريت، المقلّد عن الخزف الصيني، و(٥) كسر خزفية تالفة (الجدول (١))، وكذلك تنوّعت حالات هذه الكسر ما بين كسر أبدان وفوّهات وقواعد، وكذلك تنوّعت في أنواعها ما بين جرار وسلطانيات وأطباق ومسارج (انظر: الجدولين (٣)، (٤).

الجدول (١) الأنماط الخزفية للنماذج الخاضعة للدراسة		
النوع	العدد	النسبة المئوية
١- الخزف الأحادي	١٨	43.9 %
٢- الخزف المبقع	١١	26.8%
٣- الخزف الصيني	٧	%١٧
٤- كسر تالفة	٥	12%

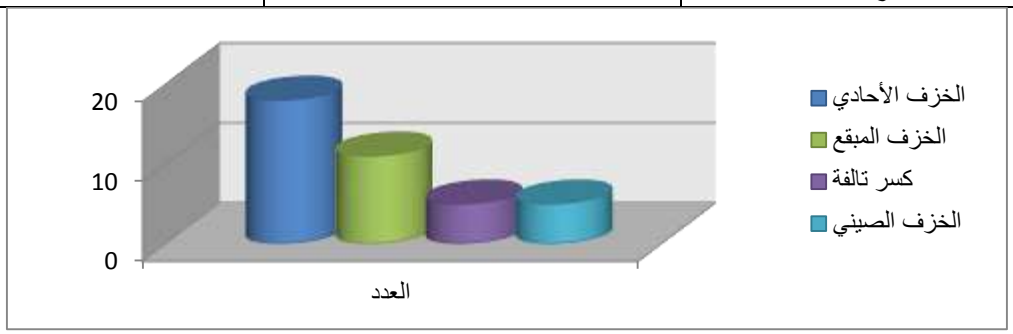

الشكل (١) رسم بياني لعدد الأنماط الخزفية الخاضعة للدراسة (عمل الباحثة)

تُعالج أسطح الأواني الخزفية بطرق مختلفة، أبرزها إضافة طبقة من البطانة تصنَع من خلط مادة طينية تستخرج من الحجر الرملي، وتحتوي على خام الحديد، وتخلط بكمية مناسبة من الماء، بحيث تكون أقرب إلى الحالة السائلة، وبعد ذلك يمكن إضافتها إلى سطح الإناء الخارجي بطريقة التغطيس أو الصبّ أو المسح، يلي مرحلةَ البطانة مرحلةُ التزجيج (القيسي، ١٤١٢هـ، ٩٨).

وكان أهم ما دفع الفخاريّ (صانع الفخّار) إلى استخدام التزجيج رغبته في سدّ مسامّ المصنوعة الفخارية، وتقليل ترشيح السوائل، وإضفاء طابع جماليّ على الأواني، إلى جانب تسهيل تنظيفها، ولا يمكن الاعتماد على طبقة التزجيج في تحديد الملامح الفنية للكِسر الخزفية لأي نمط من الأنماط؛ إذ إنه من المراحل الأساسية في كل الأنماط. إلا أن الملاحظ أن ما يختلف من نمط لآخر هو موقع التزجيج بعد طبقة الزخارف أو قبلها؛ وبذلك يختلف بناء عليها النمط الخزفي، كما درج العلماء على تقسيمه (الخزف المرسوم فوق الطلاء، الخزف المرسوم تحت الطلاء، الخزف الأحادي اللون ذو الطلاء الشفاف، الخزف الأحادي ذو الطلاء الملوّن).

وقد عُرِف التزجيج في الحضارات القديمة، حيث عمل صانعو الفخار على إضافته على سطح الأواني الحجرية، وعلى اللوحات الجدارية، وعلى الفخار في مصر القديمة في عصر ما قبل الأسرات (٤٠٠٠- ٣١٠٠ ق. م) (مرزوق، ١٩٦٤م، ٤٣)، على الرغم من ميل بعض العلماء إلى اعتبار فنّ الخزف من الصناعات التي كانت مزدهرةً في مصر القديمة، وأن للمصريين القدماء الفضلَ في ابتكار تزجيج الأواني الخزفية (ماهر، ٢٠٠٥م، ٧٢).

ومن جهة أخرى أرجع بعضهم فضل ابتكار التزجيج في الأواني الخزفية إلى سوريا، إذ يشير هودجز أن سوريا هي صاحبة ابتكار فنّ صناعة الزجاج، وأن طلاء الأواني الخزفية بالطلاء الزجاجي قد انتقل من سوريا في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد إلى مصر، بل يشير إلى أن الأواني المكتشفة في مصر في هذه الفترات القديمة ليست إلا أوانٍ مستوردةٌ لأنها شبيهة بالأواني السورية (هودجز، ١٩٨١م، ٥٣).

ينقسم التزجيج في النماذج الخاضعة للدراسة إلى قسمين: الأول: وهو النوع غير الشفاف، وفيه تطلى الآنية بعد تشكيلها، وتكسى بطبقة البطانة، وتنفّذ الزخارف عليه إما بطريقة القالب أو الحزّ الغائر والعميق، ثم تطلى بطبقة من الطلاء الزجاجي الملوّن. ويقتصر هذا الأسلوب على نمط الخزف الأحادي اللون، أما النوع الثاني : وهو النوع الشفاف؛ وحدد العلماء وجود هذا النوع مع الأنماط الخزفية الأخرى مثل : الخزف المرسوم تحت الطلاء والخزف المرسوم فوق الطلاء والخزف ذي البريق المعدني (الجدول (٢).

الجدول (٢) بيان إحصائي للخزف الأحادي اللون

م	النمط	العسلي	الأخضر	الأزرق
١	**الخزف الأحادي الخالي من الزخارف**	٤	٥	٢
	رقم الكسر	الكسر (٥ - ٨)	الكسر (١- ٤، ٩)	الكسرتان رقم ١٠، ١١)
٢	**الخزف الأحادي ذو الزخارف المحزّزة**	٢	١	٠
	رقم الكسر	الكسرتان (١٢، ١٣)	الكسرة (١٤)	
٣	**الخزف الأحادي ذو الزخارف القالبية**	١	١	٢
	رقم الكسر	الكسرة (١٦)	الكسرة (١٧)	الكسرتان (١٥، ١٨)
	الإجمالي	٧	٧	٤

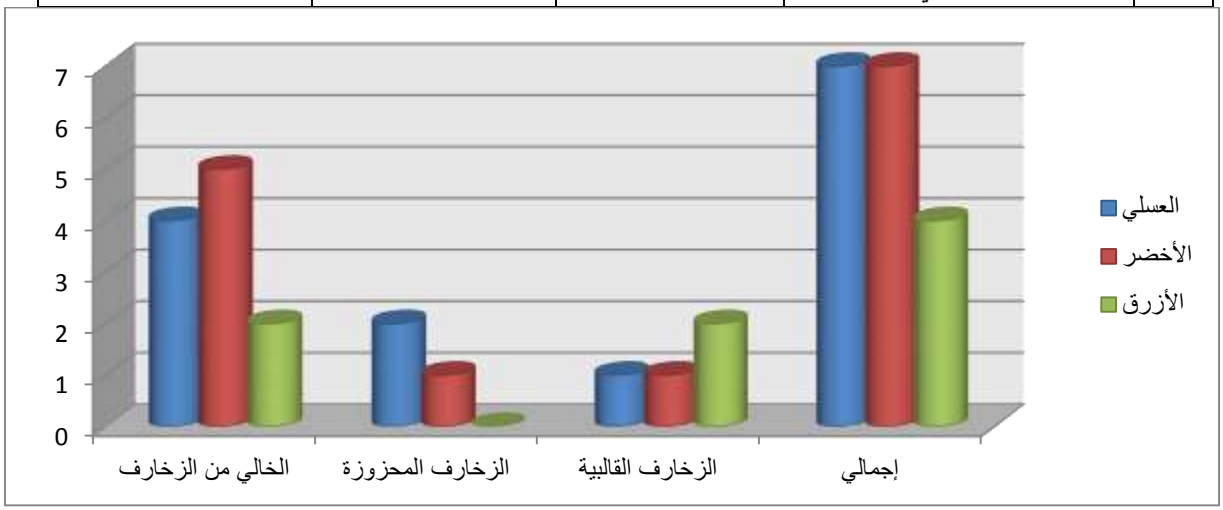

الرسم البياني (٢) رسم بياني لألوان الكسر في أنماط الخزف الأحادي اللون (عمل الباحثة)

ترتبط وظيفة الطلاء الزجاجي في هذا الأسلوب بإضفاء الجوانب الجمالية إلى الكسر من خلال ألوانها المتنوعة. وقد ورد في الكسر الخاضعة للدراسة في ثلاثة ألوان رئيسة: الأخضر، وهو اللون الأكثر انتشارًا، ويمكن أن نجده في الكسر (١- ٤، ٩، ١٤، ١٧)، والعسلي الذي تمثله الكسر (٥ - ٨، ١٢، ١٣، ١٧)، والأزرق الفيروزي الذي تمثل في الكسر (١٠، ١١، ١٥، ١٨).

الجدول (٣) بيان إحصائي للسمات الفنية للكسر الخزفية من نمط الخزف الأحادي اللون

م	رقم الكسرة	الحالة	الوظيفة	الشكل	اللوحة	رقم اللوحة	الطلاء الزجاجي	النمط الخزفي
١-	C.M.G.A.١	كسرة قاعدة وبدن	سلطانية	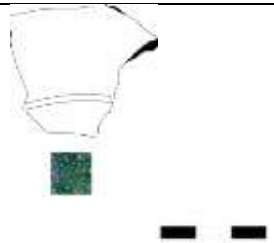		١	غير شفاف - أخضر	أحادي خالٍ من الزخرفة
٢-	C.M.G.A.٢	كسرة بدن	جرة			٢	غير شفاف- أخضر	أحادي خالٍ من الزخرفة
٣-	C.M.G.A.٣	كسرة حافة	سلطانية			٣	غير شفاف - أخضر	أحادي خالٍ من الزخرفة
٤-	C.M.G.A.٤	كسرة قاعدة	سلطانية	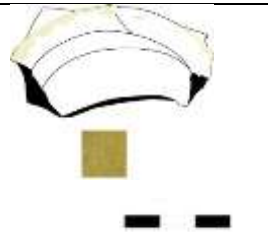		٤	غير شفاف – زيتوني	أحادي خالٍ من الزخرفة

٥-	C.M.Y.A.٥	كسرة بدن	جرة		٥	غير شفاف - أصفر	أحادي خالٍ من الزخرفة
٦-	C.M.Y.A.٦	كسرة بدن	جرة		٦	غير شفاف – أصفر	أحادي خالٍ من الزخرفة
٧-	C.M.Y.A.٧	كسرة بدن	جرة		٧	غير شفاف - أصفر	أحادي خالٍ من الزخرفة
٨-	C.M.Y.A.٨	كسرة بدن	جرة		٨	غير شفاف – أصفر	أحادي خالٍ من الزخرفة

-٩	C.M.Y.A.٩	كسرة قاعدة	طبق	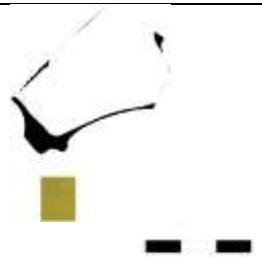		٩	غير شفاف - زيتوني	أحادي خالٍ من الزخرفة
-١٠	C.M.B.A.١٠	كسرة بدن	طبق			١٠	غير شفاف - فيروزي	أحادي خالٍ من الزخرفة
-١١	C.M.B.A.١١	كسرة بدن	جرة			١١	غير شفاف - فيروزي	أحادي خالٍ من الزخرفة
-١٢	C.M.I.Y.A. ١٢	كسرة بدن	سلطانية	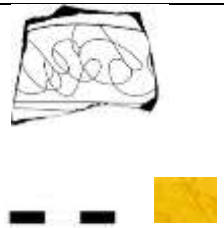		١٢	غير شفاف - أصفر	أحادي ذو زخارف محززة

١٣-	C.M.I.Y.A. ١٣	كسرة حافة	طبق			١٣	غير شفاف - أصفر	أحادي ذو زخارف محززة
١٤-	C.M.I.G.A. ١٤	كسرة حافة	سلطانية			١٤	غير شفاف – أخضر زيتوني	أحادي ذو زخارف محززة
١٥-	C.M.I.B.A. ١٥	كسرة بدن	جرة	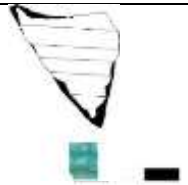		١٥	غير شفاف - فيروزي	أحادي ذو زخارف قالبية بارزة
١٦-	C.M.I.Y.A. ١٦	كسرة فوهة	مسرجة	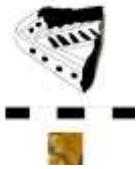		١٦	غير شفاف - عسلي	أحادي ذو زخارف قالبية بارزة
١٧-	C.M.I.G.A. ١٧	كسرة حافة	طبق	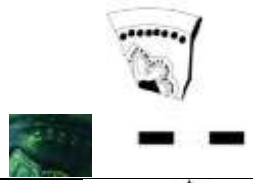		١٧	غير شفاف - أخضر	أحادي ذو زخارف قالبية بارزة
١٨-	C.M.I.B.A. ١٨	كسرة بدن	جرة	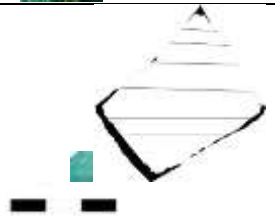		١٨	غير شفاف – فيروزي	أحادي ذو زخارف قالبية بارزة

٣-أنماط الخزف الأحادي في النماذج الخاضعة للدراسة:

الجدول (٤) بيان إحصائي بحالة الكسر الخاضعة للدراسة				
النوع	كسر الحواف	كسر القاعدة	كسر البدن	كسر البدن والقاعدة
الخزف الأحادي	٤	٢	١٠	١
الخزف المرسوم تحت الطلاء	٥	١	٢	٣
الخزف الصيني	٢	٣	٢	٠
الكسر التالفة	٠	٠	٤	١

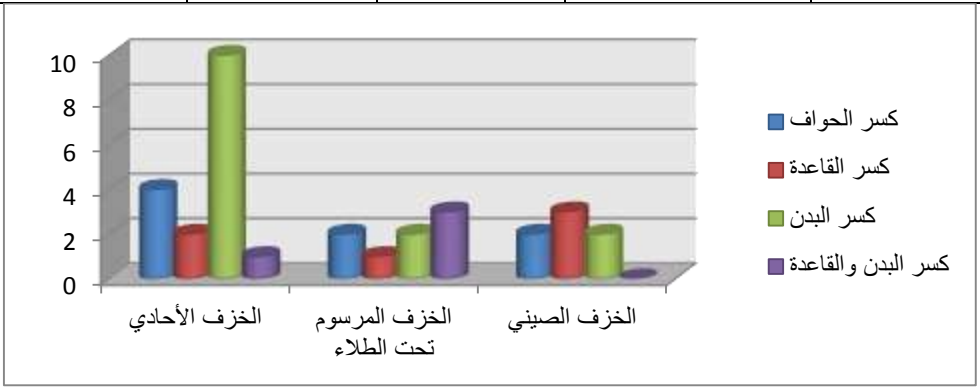

الشكل (٣) رسم بياني لحالة الكسر الخاضعة للدراسة (عمل الباحثة)

الجدول (٥) بيان إحصائي بأنواع الكسر الخاضعة للدراسة				
النوع	كسر الجرار	كسر الأطباق	كسر السلطانيات	كسر المسارج
الخزف الأحادي	٨	٤	٥	١
الخزف المرسوم تحت الطلاء	٠	١٠	١	٠
الخزف الصيني	٢	٥	٠	٠
الكسر التالفة	٥	٠	٠	٠

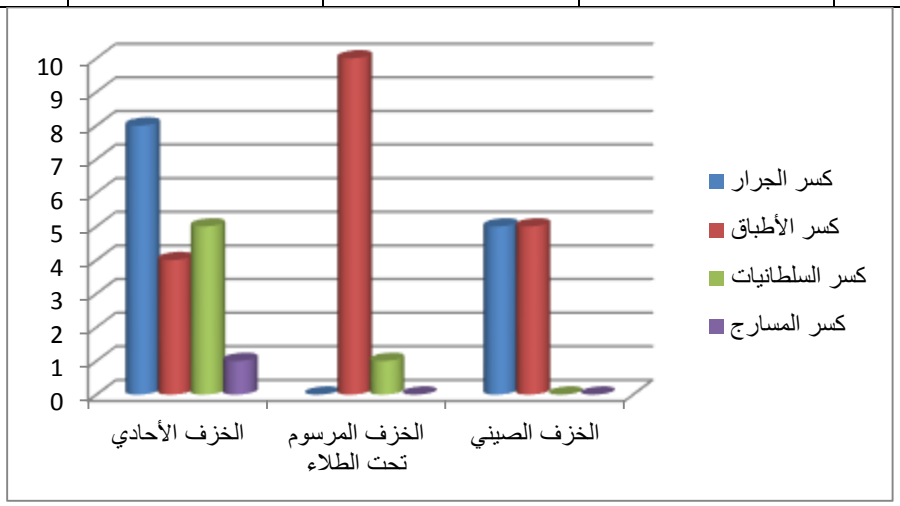

الشكل (٤) رسم بياني بأنواع الكسر الخاضعة للدراسة

٣-١-١ الخزف الأحادي اللون الخالي من الزخرفة (الجدول (٣)):

يندرج في هذا النمط نماذج من الأواني الخزفية التي لها لون أحاديّ وخالٍ من الزخارف، وقد كان هذا النمط أكثرها انتشارًا واستخدامًا، واعتمد على الطلاء الأحادي اللون كنوع من أنواع الزخرفة؛ فوجدت الأواني التي غُطِّيت بالتزجيج الأحادي الأخضر أو الأزرق الكوبالتي، من دون أي عناصر زخرفية أخرى، حتى أن زارة يشير إلى أن هذه الأواني الخزفية قد صنعت دون عناية، من الفخار المسامّيّ الأصفر، مكسوّةً بطبقة من الطلاء القلوي يحتوي على فقاعات (زارة، ١٩٨٠م، ٤١).

يضيف العتيبي إلى أن هذا النمط عرف في الجزيرة العربية قبل الإسلام، فقد عثر على أوانٍ كاملة وكسَر كثيرة في عدد من المواقع الأثرية بالمملكة، مثل: الفاو، ونجران، وثاج، وغيرها. وفي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم عرفت الأواني المطلية بالطلاء القلوي الأخضر باسم الحناتم؛ فقد ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن اتّخاذ النبيذ في أواني الحنتم. وقيل لأبي هريرة: ما الحنتم؟ فقال: الجرار الخضر.

واتفق العلماء على أن هذا السائل الزجاجي المصهور الساخن يلوّن عن طريق إضافة الأكاسيد القلوية الملوّنة إلى السائل الزجاجيّ، مثل أكسيد النحاس الذي ينتج عنه اللون الأخضر (الكسر: ١ – ٤، ٩، ١٤، ١٧، ٢٥)، والكوبالت الذي ينتج عنه اللون الأزرق والفيروزيّ (الكسر: ١٠، ١١، ١٥، ١٨، ٢٤)، وأكسيد القصدير الذي ينتج عنه اللون الحليبيّ غير الشفاف (الكسر: ١٩ – ٢٣).

يحضَّر الطلاء الشفاف بخلط أحجار الكوارتز المطحونة والناعمة، مع كمية من القلويات المذيبة، التي تشوى، لتحويل الخلطة الكوارتزية القلوية إلى الوضعية السائلة، ومن ثم يترك السائل المصهور حتى يبرد، حيث يضاف إليه الماء بعد ذلك لإعطائه صفةَ العجينة الزجاجية شبه السائلة، التي يسهل مدّها على سطح الآنية، وبعد الانتهاء من عملية الطلي يدخل الخزّاف الآنية إلى الفرن من أجل الشيِّ الأخير، الذي يهدف إلى تحويل المسحوق الكوارتزي إلى طبقة زجاجية شفافة برّاقة وناعمة (الأعظمي، ١٩٧٤م، ٩٢).

والواقع أن الفخار المزجّج بالطلاء الأخضر أو الأزرق والعسلي يعتبر من أكثر أنواع الفخار المزجّج شيوعًا في المواقع الإسلامية المبكرة، ويؤرَّخ غالبًا خلال الفترة المبكّرة من القرن الأول إلى الخامس الهجري/ السابع إلى الحادي عشر الميلادي.

وهناك من يرى أن أساليب صناعة تلك الأواني الخزفية تعتبر امتدادًا لأساليب صناعة مثيلاتها خلال الفترة الفرثية والساسانية، واستمرت بعد ذلك في العصر الإسلامي، خاصة عند مقارنة الكسر الخاضعة للدراسة بمواقع أخرى داخل المملكة، مثل: ضرية، والربذة، وموقع عثّر، وتيماء، سواء في محطات طريق التجارة الجنوبي (درب زبيدة)، أو طريق التجارة الشاميّ الشماليّ، نجد نماذج مطابقة لبعضها في الدرجات اللونية وكذلك الزخارف.

ويمكننا أن نجد نماذجَ لهذه الكسر، اتّفق الباحثون على تأريخها بالقرنين الثاني والثالث الهجريين، استخرِجت من مواقع مختلفة داخل المملكة العربية السعودية، وكذلك في نيسابور بإيران، والعراق، ومصر، وبلاد الشام. ومن أبرزها آنية محفوظة بمجموعة بارلو أوردها (Giza)، نسبها إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، صنعت في مصر، واستخرجت من حفائر الفسطاط. وتتّسم بالخصائص نفسها الخاصة بالكسر موضوع الدراسة التي لها بريق لامع (Geza, 1973, 22).

اللوحة (١٩) قدر من الخزف أحاديّ فيروزيّ اللون. عن : Geza

كما يوجد قنينة من الخزف الأحاديّ الأخضر اللون، ذات لمعة رصاصية، محفوظة في متحف الكويت الوطني أشار واطسون (Watson) إلى أنها تنسب إلى سوريا بالقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي أيضًا (Watson, 2004, 76)، وقد أشار ويلكنسون (Wilkinson) إلى أن حفائر نيسابور قد أسفرت عن كمية كبيرة من الخزف الأحادي الأخضر اللون ذي اللمعة القصديرية، وكذلك ذي الطلاء القلوي غير اللامع تنسب إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي (Charles, 1973, 82) (اللوحة ٢٠). بينما يضيف Watson قطعًا خزفيةً من عجينة بيضاء أشار إلى أنها صنعت ضمن الخزف الأحاديّ اللون، وأكثر هذه القطع كسيت بطبقة بطانة بيضاء أو أزرق تركوازيّ ناصعة، بدون أي تداخل لوني، مطابقة لعجينة الكسرة ولونها (الكسر: ٤، ٩، ١٠) (Watson, 2004, 122). مما يدفعنا بناء على تشابه الدرجات اللونية وكذلك اللمعة القصديرية المصاحبة لألوان الكسر الخاضعة للدراسة أن نرجح تاريخها بالقرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي .

اللوحة (٢٠) جرة بمتحف الكويت الوطني . عن : Watson

اللوحة (٢١) جرة بمتحف الكويت الوطني تنسب إلى إيران بالقرن السادس الهجري. عن : Watson

- ٣-١-٢ : الخزف الأحادي ذو الزخارف المحزّزة (الجدول (٣):

تتميّز بعض الكسر من الخزف الأحاديّ اللون بزخارف نفِّذت بأسلوب الحزّ السطحيّ على هيئة خطوط مقوّسة متناثرة (الكسر: ١٢ – ١٤). اختلف العلماء في هذا النمط الخزفي الذي يدرَج ضمن نمط الخزفِ الأحاديّ اللون، فيشير ديماند إلى أنه ينسب إلى إيران في أوائل العصر الإسلامي مجموعة كبيرة من الأواني الخزفية، تزيّنها زخارف محزّزة على قشرة رقيقة بيضاء يكسوها طلاء أحاديّ اللون (ديماند، ١٩٨٢م، ٣٨)، ويكون الطلاء إما أخضرَ أو أصفرَ، وكانت طريقة الزخرفة بالحزّ من أبسط الطرق المعروفة في كثير من البلاد خلال عصور طويلة، وينسب أقدم نماذج هذا النمط إلى العصر الأموي (يس، ٢٠٠٢م، ١٠٢).

في الوقت نفسه يشير عبدالناصر يس إلى أن هناك نوعًا آخرَ من الخزف الأحاديّ ينسب إلى أواخر العصر الفاطمي، كانت زخارفه تُحَزُّ أو تحفَر في بدن الإناء تحت طلاء زجاجيّ أخضر وفيروزيّ، فتبدو بلون أغمق من لون الإناء لترسُّبِ الطلاء في حزوز هذه الزخارف (يس، ٢٠٠٢م، ١٠٤). ويضيف تشارلز (Charles) أن هذا النمط من الحزّ على الخزف الأحاديّ اللون متأثّر في طريقة تنفيذ زخارفه بأنواع من البورسلين والسيلادون الصيني، أشهرها آنية (yewh) المستوردة من الصين في عهد أسرة سونج (٩٦٠ – ١٢٧٩م)، التي تزخرفها رسوم محزّزة (Charles, 1973, 84)، إلا أن الكسر ذات الزخارف المحزّزة تتشابه مع النماذج المبكرة التي تنسَب إلى العصر العباسيّ في العراق وبلاد الشام، خاصة في قلّة بريقها وعدم نقاء عجينتها.

في الوقت نفسه أضاف ويلكنسون (Wilkinson) أن حفائر نيسابور قد حفظت لنا كثيرًا من النماذج من الخزف الأحاديّ، وأدرج نماذجَ قريبةً من الكِسر الخاضعة للدراسة، ذات لون أحاديّ، وكذلك عليها زخارف محزّزة، وقد نسبها بناءً على كثير من الدلائل الأثرية الأخرى إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، واكتشفت هذه النماذج في حفائر قصر أبو ناصر، وجاء أغلب ألوانها في اللون الأخضر والتركوازي (Charles, 1973, 184).

يضاف إلى ذلك نماذج أخرى للخزف الأحادي ذي الزخارف المحزّزة اكتشفت في المملكة العربية السعودية؛ إذ ينسب إلى موقع المابيات في مواسم حفر أخرى كسرة من الخزف المحزّز قوامها زخارف خطوط زجاجية وأشرطة أفقية، نسبها البراهيم إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي (إبراهيم، ١٤٠٦هـ، ٥٤)، وينسب إلى موقع الربذة نماذج كثيرة مشابهة للكسر الخاضعة للدراسة ذات لون فيروزيّ، زخرف سطحها الخارجيّ برسوم هندسية قوامها سلسلة من الدوائر المتماسّة (السعدون، ٢٠١٤م، ١٥٤).

ومما سبق يفهم انقسام الآراء إلى مجموعتين: الأولى تعتمد على نسبة الكسر إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وهي المنتشرة في مواقع بالمملكة العربية السعودية، وكذلك في نيسابور، وسامراء، والأخرى تنسب إنتاج نماذج لهذا النمط في القرنين الخامس والسادس الهجريين/ الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين.

تتّفق سمات المجموعة الأولى مع النماذج الخاضعة للدراسة (الكسر: ١٢ – ١٤)، وهي النماذج التي تتّسم ألوانها بالتداخل، وقلة نصاعتها، وكذلك بعض الألوان الباهتة، ويمكن نسبتها إلى الفترة المبكرة من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. أما المجموعة الثانية فتتّسم برقة عجينتها ونقائها، وكذلك معالجة أسطحها بدقة، إذ تبدو أشبه بالأواني.

– ٣-١-٣ :الخزف الأحادي ذو الزخارف القالبية (الجدول (٣):

يتميّز بزخارف قالبية بارزة، منها زخارف على شكل تضليعات أفقية في بدن الآنية (الكسرتان: ١٥، ١٨)، وزخارف هندسية بسيطة، مثل: التهشيرات، والنقاط البارزة المتكرّرة (الكسرتان: ١٦، ١٧)، وكذلك النقاط المطموسة والوريدات المتعدّدة البتلات (الكسرة: ١٧).

امتاز هذا النوع من الخزف بزخارفه القالبية البارزة التي تُطلى إما بالطلاء الزجاجيّ ذي اللون الأحاديّ، وكذلك وجدت منه أوانٍ ذات ألوان متعدّدة، وقد كُشِف عن كمّيات كبيرة من هذا النوع، ترجع إلى العصر العباسي في كل من سامراء، وسوسة، ومصر. ووجد منه في بغداد، والحيرة، والريّ (Lane, 1973 : 43)

ويشير حسن إلى أن من المرجّح أن أصل الخزف المطليّ ذا الزخارف البارزة إنما يعود إلى المنتجات ذات الزخارف القالبية البارزة والطلاء الرصاصيّ، التي أنتجت في العصر الروماني، وربما كانت حلقة وصل بين المنتجات الرومانية والإسلامية، وقد شاع هذا النمط في بلاد الشام خلال العصر البيزنطيّ. وأشار بعضهم إلى أنه صنع تقليدًا للأواني الذهبية والفضية لتمكين الفقراء من اقتناء أوانٍ خزفية رخيصة ذات خصائص زخرفية ولونية تماثل بعض المعادن (حسن، ١٩٤٨م، ١٧٢).

وعلى الرغم من الرأي الراجح أن الخزف المطلي ذا الزخارف القالبية كان معروفًا خلال العصر الروماني، وأن تقليده في بداية العصر الإسلاميّ كان مشتقًّا من النماذج البيزنطية، إلا أن فيهرفاري - نقلًا عن كوكلن – قد اقترح أن بعض أواني هذا النمط، وخاصةً الأطباق المسطّحة، ذات صلة بالمرايا الصينية البرونزية (Geza, 1973, 23). وفي الوقت نفسه يشير يس إلى أن هذا النمط قد أنتج خلال العصر الأمويّ، وكان التوسع في إنتاجه خلال العصر العباسي، خاصة في العراق، واتفق العلماء على نسبته إما إلى مصر في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، أو إلى العراق في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي (يس، ٢٠٠٢م، ١٣٢).

اللوحة (٢٢) إبريق من الخزف الأحادي ذي الزخارف القالبية . عن : Geza

اللوحة (٢٣) قدر من الخزف الأحادي ذي الزخارف القالبية . عن : Geza

وحدّد آرثر لين سمات هذا النمط، مشيراً إلى اكتشاف نماذج في العراق بالقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وأكّد اختلافها عن النماذج المصرية التي تتميّز بألوانها البراقة، وتتّسم بنصاعة لونها، في حين أن النماذج العراقية ليست برّاقة (lane, 1947, 12)، ويؤكد ذلك العتيبي - نقلًا عن هودجز - أن سبب هذه اللمعة البراقة لهذا النوع من الخزف الذي انتشر في بلاد الحجاز في هذه الفترة، وكان مستورَدًا من بلاد الشام ومصر، ووجدت نماذج منه لا حصر لها، هو أن هذه الأواني تستخدم عنصر الرصاص، وهو عنصر كيميائي له لون رماديّ، إذ أثبتت التحليلات الكيميائية أن هذه الأواني تستخدم أكسيد الرصاص مضافًا إليه أكسيدٌ معدنيٌّ آخرُ يُكْسِبه اللون المطلوب، ويتميّز هذا الطلاء الرصاصي بلونه البراق وألوانه المتعددة: الأخضر، والأصفر، والأزرق (العتيبي، ٢٠٠٨م، ١٤٩).

وقد وجدت نماذج كثيرة مشابهة يمكن نسبتها إلى العراق ومصر، محفوظة في متاحف عالمية مختلفة، سواء كانت في بلاد الحجاز أو في أقطار أخرى، ومنها على سبيل المثال: كسرة من بدن جرة خزفية تنسب إلى موقع الربذة، تنسب إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، محفوظة في متحف كلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود، برقم r10) (8 – (السعدون، ٢٠١٤م، ١٤٦)، كما ذكر العتيبي أن بموقع ضرية كسرًا يعود تاريخها إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وهي كسر من أبدان قدور صغيرة الحجم، يزخرف بدنها تضليعات أفقية متكرّرة (العتيبي، ٢٠٠٨م، ٢٢٨)، وكذلك وجدت نماذج مشابهة للكسر الخاضعة للدراسة محفوظة في متحف الكويت الوطني، أرجعها واتسون إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، تشتمل على عناصر التضليعات والنقاط المطموسة والنقاط البارزة (اللوحات: ٢٢ – ٢٤، الكسرتان: ١٦، ١٧). وأضاف فهرفاري نماذج أخرى تنسب إلى إيران في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، منها مسرجة عرضها تشارلز تشتمل كذلك على عناصر زخرفية مشابهة للكسر الخاضعة للدراسة (اللوحة ٢٤، الكسرة ١٦).

اللوحة (٢٤) مسرجة إيرانية من القرن الرابع الهجري . عن : Charles

لذلك فربما يمكننا أن نرجع تقسيم الكسر الخاضعة للدراسة إلى مجموعتين؛ الأولى هي الكسر ذات اللون الأحادي اللامع ذي الزخارف القالبية (أنظر الكسرتين رقم ١٦، ١٧)، والثانية هي الكسر ذات اللون الأحادي الغير لامع ذي الزخارف القالبية (أنظر رقم ١٥، ١٨)، ووفقا لما ذكره العلماء فربما تنسب كلاهما إلى القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي؛ وتنسب الكسرتين (أنظر رقم ١٦، ١٧) إلى مصر، والكسرتين (أنظر رقم ١٥، ١٨) إلى العراق .

٣-٢: الخزف الأحاديّ تقليد الخزف الصيني (الفريت) (الجدول ٦):

الشكل (٣١) اللوحة (٢٥) تفاصيل من اللوحة (28) الجدول (٦)

الشكل (٣٢) اللوحة (٢٦) تفاصيل من اللوحة (٢١) الجدول (٦)

ورد عدد من الكسر التي اتسمت بميزات مختلفة عن باقي الكسر الخزفية الخاضعة للدراسة. أهمّ ما يميّزها هو عدم وجود طبقة بطانة، وشدة نقاء العجينة، ورقة سماكتها وصلابتها في الوقت نفسه، وعلى العجينة طبقة من الطلاء القصديري الأبيض النقي (الكسر: ١٩ - ٢٤)، أطلق عليه الباحثون الذين اكتشفوه في حفائر الموسم الثالث عشر بموقع "قرح" اسم الخزف الصيني.

الجدول (٦) بيان إحصائي بكسر خزف الفريت تقليد الخزف الصيني								
م	رقم الكسرة	حالتها	نوعها	الشكل	اللوحة	رقم اللوحة	الطلاء الزجاجي	النمط
١	C.F.W.A. ١٩	كسرة حافة	جرة	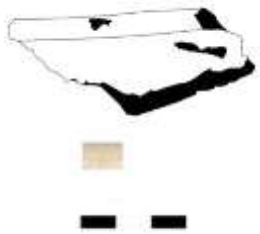		٢٧	شفاف – خالٍ من الزخارف	خزف الفريت
٢	C.F.W.A. ٢٠	كسرة قاعدة	طبق			٢٨	شفاف – خالٍ من الزخارف	خزف الفريت
٣	C.F.W.A. ٢١	كسرة قاعدة	طبق			٢٩	شفاف – خالٍ من الزخارف	خزف الفريت
٤	C.F.W.A. ٢٢	كسرة قاعدة	طبق	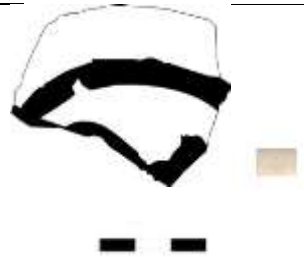		٣٠	شفاف – خالٍ من الزخارف	خزف الفريت

٥	C.F.W.A. ٢٣	كسرة حافة	طبق	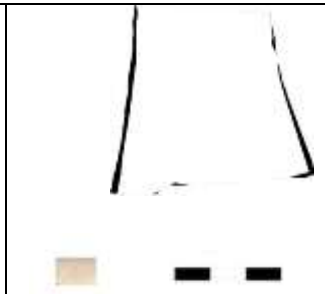		٣١	شفاف – خالٍ من الزخارف	خزف الفريت
٦	C.F.B.A.٢٤	كسرة بدن	طبق	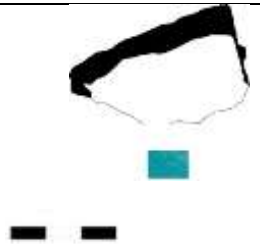	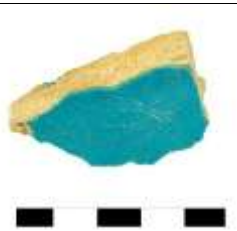	٣٢	غير شفاف	أحادي خالٍ من الزخرفة
٧	C.F.G.A.٢٥	كسرة بدن	جرة	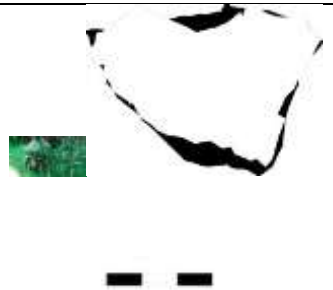		٣٣	غير شفاف - أخضر	أحادي خالٍ من الزخرفة

أبرز ما يميّز هذه الكسر هو عجينتها. ومن الجدير بالذكر أن الطينة تختلف من قطر إلى آخر، ومن جهة إلى أخرى، ولذلك فهي تتفاوت من حيث المادة والخامة، ومن حيث الجودة واللون، ومن ثم يفيد نوع الطينة أحيانًا في تحديد العصر والطراز (الثنيان، ٢٠٠٦م، ٣٢)، واتفق العلماء على اعتبار عجينة الأواني الخزفية في مصر والشام أقلَّ جودة، وأقلَّ خلوًّا من الشوائب من مثيلاتها المستوردة من الصين، وقد استخدمت عجينة صلصالية بيضاء ضاربة إلى الصفرة مغطّاة بطبقة رقيقة من الطَّفَل الأبيض، ثم تلوَّن بمجموعات متباينة من الألوان: الأسود، الأزرق، الأخضر، الفيروزي، أسفل الطلاء الشفاف، وكانت هذه العجينة تميل إلى اللون الرمادي، كما كانت سميكة الجدران إلى حدٍّ كبير (ديماند، ١٩٨٢م، ٨١).

وأثّر وصول المنتجات الأجنبية إلى الشرق الأوسط بكميات كبيرة أثرًا سيئًا في الصناعات المحلية من المنتجات الخزفية، فقد تميّزت المنتجات المستوردة بصلابتها وتصميمها ذو الفنية العالية، وكانت هذه الأعمال مكلفةً كثيرا، وكان ينقص تقليدها في مصر والشام وإيران عنصر أساسيّ وهو العجينة القوية الجيّدة، إذ إن الخزاف المسلم لا يعجز عن منافسة أي شيء سوى صلابة أواني الشرق الأقصى ولمعانها، سواء كانت مصنوعة من الحجر أو من البورسلين المزجَّجَيْن (كريسويل، ١٩٩٨م، ٨٢).

ولأنه يتعذّر على الخزّافين تقليد أنواع الخزف الصيني عن طريق تزجيج القطعة الفخارية بطلاء قصديري سميك معتم، فقد لجؤوا، وعلى رأسهم الإيرانيون، إلى إحياء تقنية مصرية قديمة تتركّب فيها العجينة الصناعية من مسحوق الكوارتز المضاف إلى خليط مكوّن من طينة بيضاء ومادة التزجيج معًا، ويغطّى هذا المزيج الذي يشبه إلى حدٍّ ما البورسلين الأوربي المتأخر ذا العجينة الناعمة بطبقة رقيقة شفافة من طلاء التزجيج القلويّ، وكان لون العجينة هذه أبيض في حالة رقتها (الطايش، ٢٠٠٣م، ١٤).

فعلى الرغم من الفشل الذي حاق بالخزّافين الفرس لعدم تمكّنهم من كشف أسرار تصنيع العجينة الخزفية الصينية، فقد قادتهم التجارب التي أجروها على العجائن الخزفية إلى اكتشاف تقنيات تصنيعية جديدة، ففي القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي قامت ثورة تقنية في صناعة الخزف الإسلامي، جاءت من استلهام الخزف الصيني. فيشير عبدالخالق إلى أن واردات الخزف دينج وكنجباي لم تعد تتّسم بذلك الثقل الذي كانت عليه بنيتها في القرون الثلاثة السابقة، بل أصبحت رقيقة، نصف شفافة، ومزخرفة في الغالب بزخارف محفورة أو مقولبة تحت طلاء تزجيج شفاف رقيق (كريسويل، ١٩٩٨م، ٢١).

وبصناعة هذه العجينة ذات الخصائص المميّزة أحرز الخزّاف المسلم أعظم نصر له في مجال الخزفيات، إذ فتح له هذا الإنجاز إمكانات لا حدود لها، فمكّنه من الرسم تحت الطلاء الزجاجيّ وفوق بدن الإناء الأبيض مباشرة دون الحاجة إلى بطانة لتغطيته، كما في بعض الأواني الفخارية. إن إعادة اكتشاف هذه العجينة المركّبة المصنّعة التي ساعدت بالدرجة الأولى الطلاء الزجاجي القلوي الثابت على الالتحام بها، قد ساعد بدوره على التمكّن من رسم زخارف واضحة تحته، وتعرف هذه الخامة الجديدة باسم البدن المركّب، أو البدن المخلوط، أو العجينة الفرتية. وتعرف في اللغات الأجنبية باسم (frite ware) (Geza, 2000, 91).

وربما استوردت هذه النماذج (الكسر: ١٩ ـ ٢٥) من العجينة البيضاء الفاخرة من إيران، على الرغم من اختلاف العلماء في نسبة هذا النوع إلى إيران وسوريا ومصر، فيرى كل من لين و(jean soustiel) أن العجينة الخزفية المخلوطة (frite ware) هي ابتكار إيراني (lane, 1947, 111)، في الوقت نفسه يشير عبدالخالق إلى أنه اكتشف مجموعة كبيرة من الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني، وهي بقايا تالفة أجريت عليها دراسات تحليلية وكيميائية، على عجينة أبدان الخزف الفاطمي، ومجموعة من القطع الخزفية الفاطمية هذه تعرض وتوضّح المراحل المتتالية

للتطوّر من الأبدان الخزفية المصنوعة من خامة عادية إلى خامة (frite ware) لتبيّن المحاولات والتجارب التي أجريت في مصر خلال العصر الفاطمي، للحصول على خامة خزفية جديدة مخلوطة (عبدالخالق، ٢٠٠٢م، ١٠٢).

ويشير واتسون إلى نماذج لهذه الأواني التي أطلق عليها (Iranian frite)، وأشار إلى أنها جاءت من مصر أو بلاد الشام إلى إيران في منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وصنعت في قاشان، وتعددت ألوان هذه الأواني بين الأخضر والفيروزي إلا أن أكثرها انتشارًا كان الأبيض. اتّسمت الألوان بالنصاعة، والأبدان بعدم وجود بطانة، إذ اقتصر الصانع على إضافة الرصاص إلى الطلاء القصديري مع أكسيد ملوّن لإضفاء اللون عليه، واتّسمت بالعمق والوضوح، منها نماذج محفوظة في متحف الكويت الوطني (Watson, 2004, 128) (اللوحتان: ٣٤ - ٣٦).

إن وجود هذه الكسر (١٩ - ٢٥) في موقع "قرح" بالمابيات يشير إلى الأهمية الكبيرة التي حظي بها هذا الموقع، لوجود مثل هذه الأنواع الخزفية المتطورة، والتي اتّفق العلماء على نسبتها بأقصى تقدير إلى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، في مصر أو بلاد الشام، أو في منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي في إيران.

اللوحة (٣٥) سلطانية ذات لون أبيض من خزف الفريت الإيراني . عن : Grube

اللوحة (٣٤) إبريق ذو لون فيروزي من خزف الفريت الإيراني. عن : . Watson

اللوحة (٣٦) سلطانية ذات لون أخضر من خزف الفريت الإيراني . عن : Geza

- ٣-٣: كسر من الخزف أحادي اللون (تالفة/ عيوب الصناعة) (الجدول (٧) :

ضمّت اللقى الخزفية التي عثر عليها في موقع قرح بالموسم الثالث عشر (٥) كسرٍ، أشير إلى أنها كانت من الصناعات المحلية، وأنها من القطع التالفة، (الكسر: ٢٦- ٣٠)، فيشير العبودي إلى أن طينة "قرح" هي طين مخلوط مع موادّ تحسّن من خواصه، مثل الرمل الذي يقلّل من انكماشه عند الجفاف (مادة مالئة)؛ بحيث يحرق بعد تشكيله بالقالب، ويعطي منتجًا صلبًا لا يتحلّل بالماء أو الرطوبة لحرقه بأفران تصل درجة حرارتها إلى ٩٠٠ – ١٣٠٠ درجة مئوية، ويساعد وجود الصوديوم والبوتاسيوم والكوارتز على الطمي بعملية الانصهار الجزئي للطين، فيشير إلى أن الحفائر أثبتت وجود أفران متخصصة في الجهة الجنوبية من موقع "قرح" (العبودي، ٢٠٠٥م، ٣٣٣).

اتسمت هذه الكسر بوجود طلاءات زجاجية غير شفافة باللون الأخضر، شكّلت تسييلات على السطح الخارجي للكسر، وأهم ما يمكن ملاحظته هو وجود هذه التسييلات على بدن الكسر مباشرة بدون وجود طبقة بطانة.

الشكل (٣٣) اللوحة (٣٧) (٧) تفاصيل من الكسرة (٢٦) الجدول

الشكل (٣٤) اللوحة (٣٨) تفاصيل من الكسرة (٢٧) الجدول (٧)

إن غياب طبقة البطانة من هذه الكسر الخزفية يستدعي السؤال عن أي نمط خزفي تنتمي هذه الكسر؟ وبالتدقيق في النماذج المتشابهة في هذه السمة، إن لم تكن هذه الكسر مجرد كسر تجارب أو تالفة فهي تعبّر عن محاولات الصناعة المحلية لهذا النمط، إلا أننا وجدنا نمطين من المنتجات الفخارية والخزفية ربما يمكن الربط بينهما؛ أولهما هو أن الصانع في موقع قرح كان يحاول تقليد خزف الفريت السابق الإشارة إليه، الذي يؤرخ في إيران بمنتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، الذي يطلى فيه البدن مباشرة، بدون طبقة بطانة (اللوحة: ٣٩)؛ إذ يغطّس الصانع الآنية في الطلاء الزجاجي الملون، أو يصبّ السائل عليها، فينتج عنه تسييلات لهذا الطلاء، إلا أن الكسر الخاضعة للدراسة ليست من عجينة الفريت، بل تتميّز بعجينة تحتوي على بعض الشوائب، وصنعت بطرق تقليدية غير متقنة.

أما التشابه الآخر، وهو وجود نوع من الفخار غير المطلي، فيشير واتسون إلى أن الصانع فيه أراد أن يقلّد الأواني الخزفية ذات البقع، لإضفاء بعض اللمسات الجمالية. منها جرة فخارية محفوظة في متحف الكويت الوطني تنسب إلى بلاد الشام في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وهي من الفخار غير المطلي، نثر الصانع بعض البقع من طلاء زجاجي غير شفاف أخضر بشكل غير منتظم على بدن الجرة ورقبتها (اللوحة: ٣٩)، إلا أننا نلاحظ في كسرة من الكسر الخاضعة للدراسة (٢٧ - ٢٩) وجود هذا الطلاء الأخضر على الكسرة، إضافة إلى وجود تسييلات للون نفسه، ولكنه داكن أكثر، وكل ذلك على بدن الكسرة الفخارية مباشرة دون وجود أي طبقة بطانة (Watson, 2004, 209).

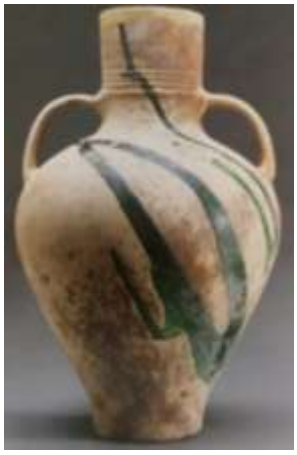

اللوحة (٤٠) جرة من الخزف فريت الإيراني . عن : Geza

اللوحة (٣٩) جرة من الفخار المبقّع محفوظة بمتحف الكويت.

عن : Watson

الجدول (٧) بيان إحصائي للكسر الخزفية (التالفة – الفخار ذو البقع)								
م	رقم الكسرة	حالتها	نوعها	الشكل	اللوحة	رقم اللوحة	الطلاء الخارجي	النمط
١	C.M.G.A. 26	كسرة بدن	جرة			٤١	غير شفاف - أخضر	أحادي خالٍ من الزخرفة
٢	C.M.G.A. 27	كسرة بدن	جرة	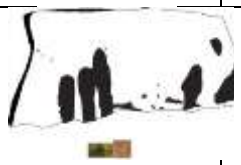		٤٢	غير شفاف - أخضر	أحادي خالٍ من الزخرفة
٣	C.M.G.A. 28	كسرة بدن	جرة			٤٣	غير شفاف - أخضر	أحادي خالٍ من الزخرفة
٤	C.M.G.A. 29	كسرة بدن	جرة			٤٤	غير شفاف - أخضر	أحادي خالٍ من الزخرفة
٥	C.M.G.A. 30	كسرة حافة - بدن – مقبض	جرة	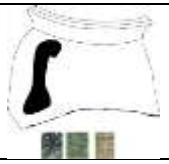		٤٥	غير شفاف - أخضر	أحادي خالٍ من الزخرفة

- ٤- : الخزف المرسوم تحت الطلاء (الجدول ٨، ٩):

الجدول (٨) بيان إحصائي للخزف المرسوم تحت الطلاء			
البيان	ألوان متعددة	اللون الأخضر	اللون الأزرق
المبقع تحت الطلاء	-	٥	٢
المبقع ذو حزوز تحت الطلاء	٢	١	-

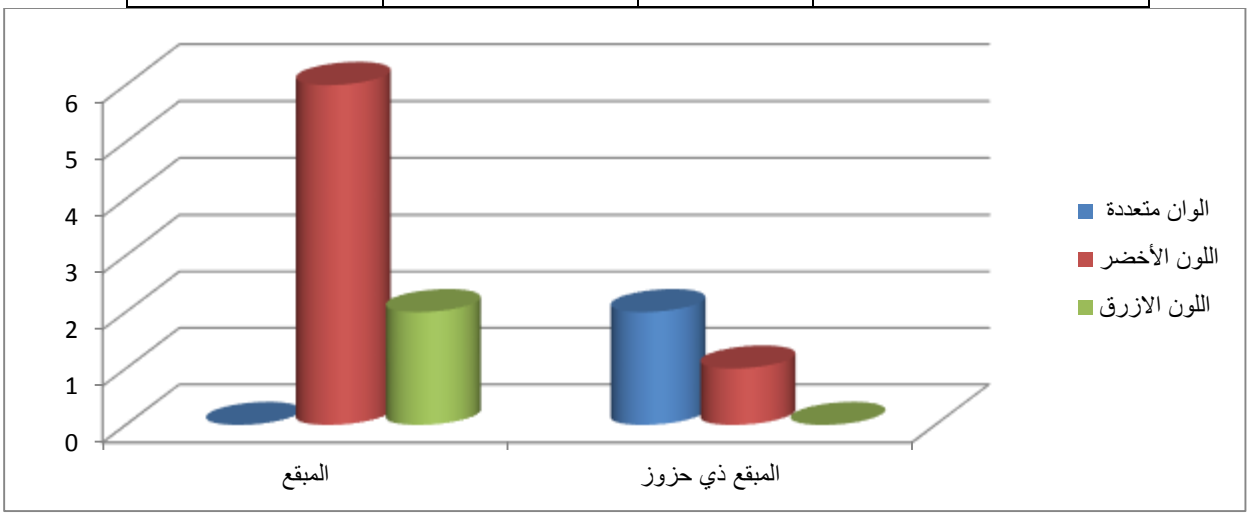

الشكل (٦) رسم بياني لإحصاء الخزف المرسوم تحت الطلاء (عمل الباحثة)

تمتاز رسوم هذا النمط ببساطتها، فنجد من بينها أشرطة تلتقي في مركز الأطباق؛ أو تزخرف القدور طوليًّا، إلا أن أهمّ سمة من سماتها هي البقع المرشوشة أو المنثورة، التي تعدّ من أكثر الزخارف شيوعًا على هذا النوع من الخزف، حتى وإن كانت للآنية خطة زخرفية منفصلة، فإن الخزّاف كان يهتم بنثر البقع اللونية بشكل غير منتظم على أسطح هذه الأواني (lane, 1947, 29) (أنظر الجدول رقم ٩).

تناولت هيلين فيلون هذا النوع من الخزف، وقد أشارت إلى أن بداية ظهوره في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، واختصت به مصر في العصر الفاطمي، واستشهدت على ذلك بتشابه بعض الأواني ذي البريق المعدني، التي ترجع إلى بداية العصر الفاطمي، بل إنها نفت أن تكون مصر قد استوردت الخزف الصيني قبل أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. ومن ثم يصعب قبول وجود تأثيرات صينية بها قبل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي (Helen, 1980, 123).

على أن حفائر سامراء أخرجت كثيرًا من قطع هذا النمط المقلّد لخزف أسرة تانج ذي الألوان المتعدّدة، ومنها صحن محفوظ بدار الآثار العربية ببغداد، زُخْرِف ببقع خضراء وحمراء وبنفسجية، ولما كانت لقى سامراء تؤرَّخ بالقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، فربما أنتجت هذه الأواني في العراق أولًا، خاصة أنها كانت حاضرة الخلافة العباسية، وأكّد المؤرخون عمق العلاقات الصينية العباسية، والسفارات التي كانت متبادلة بين الطرفين (زارة، ١٩٨٥م، ١٤).

ومن جانب آخر يشير (Watson) إلى أن إنتاج العراق لهذا النوع من الخزف المقلد لأواني أسرة تانج قد توقّف عن الإنتاج في منتصف القرن الثامن الميلادي، وأن ما استخرج من الأواني ذات البقع المنثورة المكتشفة في طرسوس

و(Antioch) بسوريا ترجع إلى العصر الأموي. ومن المقترَح أن تاريخها يرجع إلى النصف الأول من القرن الثامن الميلادي (Watson, 2004, 161).

اللوحة (٤٦) قدر من الخزف المبقّع ينسب إلى سوريا بالقرنين الثاني والثالث الهجري/ الثامن والتاسع الميلاديين (Watson, p.167)

ويشير (Watson) إلى اتفاق العلماء على أن ما أنتج في مصر وغيرها من مناطق العالم الإسلامي، من الخزف ذي الزخارف المكوّنة من البقع المنثورة أو المرشوشة، كان بتأثير من الخزف الصيني ذي الألوان المتعددة، الذي أنتج في عهد أسرة تانج (٦١٨ – ٩٠٦م) (اللوحتان: ٥٩، ٦٠)؛ إذ يحتفظ متحف المتروبوليتان بنماذج متنوّعة لمنتجات هذه الأسرة، التي نسبهما المتحف إلى فترة مبكرة من القرن التاسع الميلادي (Watson, 2004, 190). على الرغم من وجود نماذج تشتمل على التصميم نفسه تنسب إلى سوريا في القرنين الثاني والثالث الهجريين/ الثامن والتاسع الميلاديين؛ تشتمل على تقسيمات شعاعية وخطوط متكرّرة بألوان متعدّدة (اللوحتان: ٤٦، ٤٧)، وقد وجدت قبل وجود القطع الخزفية الصينية، ويمكن أن تكون بداية صناعته في مصر، وهو الذي تطوّر بعد ذلك، وأطلق عليه خزف الفيوم.

اللوحة (٤٧) طبق من الخزف المبقّع من سوريا يعود إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. (Watson)

إلا أن (Geza fehervari) يرى أنه يجب أن نحتاط فيما وصلنا من هذين المركزين، حيث وجدت في طبقات غير منتظمة، وأعادت نسبته إلى العراق فيما بين القرن الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الهجريين (اللوحة: ٥٨).

ولم يتّفقِ العلماء على تحديد تاريخ بداية هذا النوع ونهايته من الخزف في العالم الإسلامي عمومًا، وأما مصر فيرى بعض العلماء أن تقليدها لهذا النوع من الخزف المتأثر بخزف أسرة تانج قد استمر فيما بين القرنين الثالث والسابع

الهجريين/ التاسع والثالث عشر الميلاديين، أي منذ العصر الطولوني إلى عصر المماليك (حسين، ٢٠١٠م، ٣٢)، بينما أرخه بعضهم الآخر بالفترة ما بين القرنين الرابع والثامن الهجريين (حسن، ١٩٨٨م، ٥٤).

فقد امتاز هذا النوع من الخزف المنتج في الصين خلال عصر أسرة تانج باستخدام ثلاثة ألوان فقط في زخارفه، حتى أنه عرف باسم "خزف تانج" ذي الألوان الثلاثة، وهي الأخضر والأصفر الضارب للحمرة والأزرق، بينما اتخذ كلّ قطر من الأقطار التي أقبلت على تقليده خططًا لونيةً مختلفةً اتفقت في الأسلوب، ولكن استخدم كل منهما ألوانًا مختلفةً، وكذلك فقد استخدموا أربعة ألوان وليست ثلاثة؛ إذ أضيف إليهما اللون المنجنيزي (يس، ٢٠٠٢م، ١٣٢).

وإن اتفق العلماء على نسبة هذا النمط إلى القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين؛ فإن الكسر الخاضعة للدراسة التي تنتمي إلى نمط الخزف المرسوم تحت الطلاء بأسلوب البقع، والتقسيمات الخطية المتعدّدة الألوان، يمكن تقسيمها إلى أربع مجموعات: الأولى: تشتمل على (٥) كسر من الخزف المرسوم تحت الطلاء ببقع خضراء (أنظر الكسر ٣١ – ٣٥ جدول رقم ٩)، أو بقع فيروزية اللون على أرضية باللون الأبيض المصفرّ؛ بلغ عددها كسرتان (٣٦ ، ٣٧ الجدول رقم ٩) .

الجدول (٩) المجموعة الأولى: الخزف المرسوم تحت الطلاء ببقع خضراء على أرضية باللون الأبيض المصفر

م	رقم الكسرة	حالتها	نوعها	الشكل	اللوحة	رقم اللوحة
١	C.S.1.A.٣١	كسرة قاعدة وبدن	طبق			٤٨
٢	C.S.1.A.٣٢	كسرة حافة	طبق	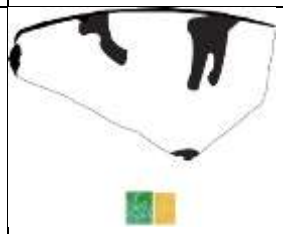	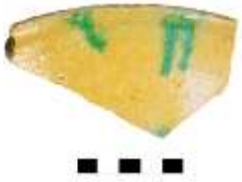	٤٩
٣	C.S.1.A.٣٣	كسرة حافة	طبق	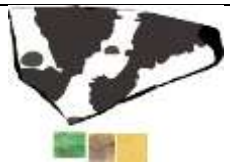	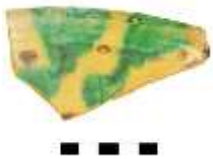	٥٠
٤	C.S.1.A.٣٤	كسرة بدن وقاعدة	طبق	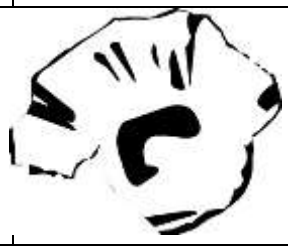		٥١

٦	C.S.1.A.٣٥	كسرة بدن	سلطانية			٥٢
٧	C.S.١A.٣٦	كسرة قاعدة	طبق			٥٣
٨	C.S.1.A.٣٧	كسرة بدن	طبق			٥٤

يشير (Geza) إلى أن إيران قد أقبلت من جانب آخر في خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين على تقليد خزف أسرة تانج المزخرف بالبقع المنثورة (اللوحتان: ٥٨، ٥٩)، كما كان هذا النوع على رأس المنتجات الإيرانية المقلّدة للخزف الصيني خلال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وكشف عن قطع منه في أطلال مدن الري والسوس وإصطخر وساوة (Geza, 1973, 38) (اللوحة: 56)، ويمكننا أن نجد هذه العناصر المشابهة للبقع الملوّنة على أرضية باللون الأبيض على المنتجات الخزفية الصينية المبكرة (اللوحتان: 58، 59) (Chen Yuh-shiow, 2010, 12).

اللوحة (٥٥) طبق ينسب إلى إيران في نيسابور بالقرنين الثالث والرابع الهجري/ التاسع والعاشر الميلاديين . عن : Geza

اللوحة (٥٦) قدر من الخزف الإيراني المرسوم تحت الطلاء (المبقع) ينسب إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادس. عن : Watson

اللوحة (٥٧) طبق من الخزف الإيراني المرسوم تحت الطلاء (المبقع).
عن : Giza

اللوحة (٥٨) قدر من الخزف الصيني المرسوم تحت الطلاء (المبقع) . عن : Chen Yuh-shiow

اللوحة (٥٩) كسرة من حافة طبق من الخزف الصيني المرسوم تحت الطلاء (المبقع) .عن : (Chen Yuh-shiow)

الجدول (١٠) بيان إحصائي بالكسر ذات البقع والحزوز						
م	رقم الكسرة	حالتها	نوعها	الشكل	اللوحة	رقم اللوحة
١	C.S.2.I.A.٣٨	كسرة حافة	طبق			٦٠
٢	C.S.2.I.A.٣٩	كسرة حافة	طبق		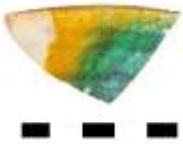	٦١
٣	C.S.1.I.A.٤٠	كسرة حافة	طبق			٦٢

أما المجموعة الثانية من الكسر المنتمية إلى هذا النمط فهي ثلاث كسر تتميّز بوجود بقع لونية تحت الطلاء الزجاجي الشفاف، إضافة إلى وجود زخارف محزّزة تحت الطلاء الزجاجي (الجدول (١٠))، يطلق عليها (Watson) اسم (Iranian incised wares).

وقد قسمت إلى نوعين: الأول: البسيط ذو الزخارف المحزّزة، وبقع أحادية اللون على أطراف الأواني وحوافّها (الكسرة: ٤٠)، والثاني: هو ذو الألوان المتعددة مع وجود زخارف محزّزة أيضًا (الكسرتان: ٣٨، ٣٩ . أنظر الجدول رقم ١٠)، ويشير واطسون إلى أنه كان أول انتشار لهذا النمط في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي في شرق إيران، ويمكن أن نجد نماذج لها طبق محفوظ في متحف الكويت الوطني، ينسب إلى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي (Watson, 2004, 255) (اللوحتان: 63، 64).

اللوحة (٦٣) طبق من الخزف ينسب إلى إيران في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. عن : (Watson)

اللوحة (٦٤) طبق من الخزف ينسب إلى إيران بالقرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. عن : (Watson)

يتفق الأسلوب الفني للكسرة (٤٠) (الجدول ١٠) مع هذا النمط من الخزف المرسوم تحت الطلاء، والمزخرف بأسلوب البقع المنثورة، ولكنه استخدم اللون الأخضر، وهو ما يتشابه مع المنتجات الخزفية لهذا النمط في إيران؛ إذ يحتفظ متحف المتروبوليتان بنماذج لهذا النمط تتشابه مع الكسر موضوع الدراسة، من حيث الخطة اللونية. واتفق الباحثون على نسبتها إلى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي (لوحة ٦٣، ٦٤). أما الكسرتان (٣٨، ٣٩) فهما تعبّران عن مرحلة أخرى من هذا النمط (incised wares)، ولا تتشابه مع ما أطلق عليه واطسون (AGHKAND WARE)، التي تتسم بزخارف محزّزة، وبقع لونية متعددة الألوان (اللوحة:٦٦)، والذي نسبه إلى شمال غرب إيران بمنطقة تعرف بالاسم نفسه، وينسب إلى القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، على الرغم من تعدد الألوان ووجود زخارف محزّزة، إلا أن هذه الألوان على الرغم من تعددها لا تتشابه مع الكسرة الخاضعة للدراسة (لوحة ٦٥)؛ إذ نجد كل لون منفصلًا عن الآخر. أما الكسرتان (٣٨، ٣٩) فهما تتميّزان بتداخل الألوان بدرجات مختلفة.

اللوحة (٦٥) تفاصيل الكسرتين (٣٩، ٤٠) (تصوير الباحثة)

اللوحة (٦٦) طبق من نمط (AGHKAND) . عن : Watson

وقد شهدت سوريا في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي إنتاج نوع خزفي في الوقت الذي أقبلوا على تقليد المنتجات الخزفية الصينية المعروفة باسم خزف الفريت (FRITWARES) (لوحة ٦٧)، ولكن مراكز إنتاج هذا النمط كانت في أقصى شمال غرب سوريا، وربما كانت قريبة من المراكز والممالك المسيحية. ويشير واتسون إلى أن مواقع الأفران غير معروفة، إلا أن لين (Arther lane) يشير إلى أن الميناء الشمالي الغربي لسوريا عرف بإنتاج نمط خزفيّ مميّز يطلق عليه (Crusader Ware) (Lane, 1938, 32)، وينسب إلى القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

اللوحة (٦٧) طبق خزفي ذو زخارف محزّزة وبقع متعدّدة الألوان، ينسب إلى القرن السادس الهجري/ الثاني الميلادي . عن : Lane

وقد وجدت نماذج لهذا النمط في مواقع مختلفة داخل المملكة العربية السعودية. منها موقع ضرية وتل الكثيب بالعلا، وكذلك موقع المابيات، ونسبها الطلحي إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي (اللوحة: 68) (الطلحي وآخرون، ١٩٨٥م، ١١٢). وفي موقع عثّر أيضًا اكتشفت نماذج لهذا النمط مؤرّخة بالقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي (الثنيان، ٢٠٠٦م، ١٢٢). وفي البحرين نماذج متعدّدة لهذا النمط، وتتفق مع الخطة اللونية للنماذج موضوع الدراسة، وتنسب إلى موقع القلعة (اللوحة: 69) (Frifelt, 2001,17).

اللوحة (٦٨) كسرة لحافة طبق من الخزف المرسوم تحت الطلاء (المبقع) من موقع المابيات . عن : الطلحي وآخرون

اللوحة (٦٩) كسرة لبدن آنية من الخزف المرسوم تحت الطلاء (المبقع) من البحرين موقع القلعة . عن : Frifelt

الخاتمة:

يمكن أن نخلص من دراسة اللقي الخزفية في موقع قرح (المابيات) في الموسم الثالث عشر لتنقيبات جامعة الملك سعود ببعض النقاط نجملها فيما يلي :

- تركزت الدراسة على ٤١ كسرة تنشر لأول مرة تعتبر سجلا معبرا عن المراحل التاريخية التي عاشها الموقع والتي تنسب غالبيتها إلى القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي؛ مايعبر عن مدى أهمية الموقع في هذه الفترة.
- صنفت الدراسة الكسر ال ٤١ إلى عدة مجموعات بهدف التعرف عليها ودراسة السمات الفنية واللونية لكلا منهما؛ فنجد أربعة مجموعات تختلف كل مجموعة باختلاف الزخارف وكذلك الطلاء الزجاجي . فبلغ عدد الكسر التي اتسمت بالطلاء الزجاجي الملون بلون أحادي ١٨ كسرة؛ بنسبة ٤٣,٩% من إجمالي الكسر، وعدد ١١ كسرة من الخزف المرسوم ببقع منثورة بشكل عشوائي تحت طلاء زجاجي شفاف بنسبة ٢٦,٨%، وعدد ٧ كسر من الخزف الفريت تقليد الخزف الصيني بدون بطانة وله عجينة شديدة النقاء واتسمت جميعها باللون الأبيض بنسبة ١٧%، وأخيرا عدد ٥ كسر صنفتها الدراسة على أنها إما كسر تالفة أو نمط من الأنماط الفخارية ذي البقع اللونية .
- وضحت الدراسة التحليلية للسمات الفنية وكذلك الطلاءات الزجاجية والألوان ومقارنتها مع مثيلاتها سواء داخل شبه الجزيرة العربية أو خارجها أن أقدم الكسر بالموقع ربما تنسب إلى القرنين الثاني والثالث الهجري / الثامن والتاسع الميلادي وهي تتمثل في الكسر ذات اللون الأحادي (جدول رقم ٣)، أما كسر خزف الفريت تقليد الخزف الصيني فربما يمكن نسبتها إلى القرن الخامس والسادس الهجري / الحادي عشر والثاني عشر الميلادي ويمكن اعتبار هذا التاريخ آخر مرحلة استيطانية بالموقع حتى الآن
- تتفق الأهمية التي عبرت عنها الكسر عن أن غالبيتها ينسب إلى القرن الثالث والرابع الهجري / التاسع والعاشر الميلادي وهو ما يتفق مع ما ذكره المقدسي الذي زارها وطاف بها حسب قوله في كتابه أحسن التقاسيم؛ إذ أشار " ... وليس بالحجاز اليوم بلد أجمل وأعمر وأهل وأكثر تجارا وأموالا وخيرات بعد مكا منها ... " وقد توفي المقدسي في نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .
- يتفق التتابع الزمني لتأريخ الكسر الخاضعة للدراسة المكتشفة بموقع قرح مع ما ذكرته المصادر التاريخية عن تدهور الأوضاع في طرق التجارة الموصلة بين بلاد الحجاز ومصر والشام والعراق؛ إذ اختل الاستقرار وساءت الأحوال الاقتصادية في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، وذلك ما أكده كل من بن بطوط وياقوت الحموي
- تعبر الكسر المكتشفة بموقع عن الأهمية الاقتصادية للموقع ووجود الكثير من الأنماط الخزفية المتطورة يدلل مما لا شك فيه عن هذه الحالة الاقتصادية لمستخدميها سواء من المقيمين في قرح أو التجار الممتارين منها كمحطة من أهم محطات وادي القرى على طريق التجارة الشامي المصري
- تعبر عن العلاقات المختلفة بين موقع قرح والعراق ومصر وإيران وكذلك بلاد الشام؛ فربما كانت هذه الكسر دليلا على استيراد هذه الكسر من هذه الأقطار؛ أو ربما كانت تعبر عن مرور تجار من جنسيات مختلفة من هذا الموقع مروا تاركين خلفهم هذه المخلفات
- تعددت مصادر الخزف الأحادي وفقا للمقارنة؛ فجزءا منها يتسم بأنه لون أحادي لماع نسبه العلماء إلى مصر في القرن الثالث والرابع الهجري / التاسع والعاشر الميلادي، والجزء الآخر ذو طلاء قلوي غير لماع وهو نسبه العلماء إلى العراق في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي

- عبرت الكسر الخزفية ذات البقع تحت الطلاء عن مرحلة تاريخية كبير تبدأ بالقرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي (الجدول رقم ٩) وذلك وفقا للمقارنات بين ألوان البقع وتصاميمها مع النماذج الأخرى سواء داخل المملكة وخارجها، تلاه مرحلة الخزف المبقع ذي البقع وهو الذي نسبه العلماء هذا النمط إلى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي (كسرة رقم ٤٠ جدول رقم ١٠)، أما المرحلة الأخيرة وهي الكسر الخزفية رقم (٣٨ ، ٣٩ جدول رقم ١٠) وهي التي نسبها العلماء إلى إيران بالقرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي .
- ربما تعبر الكسر الفخارية ذات البقع اللونية (جدول رقم ٧) عن محاولة إنتاج محلي لأنماط خزفية أحادية اللون، أو محاولة عمل أواني فخارية ذات بقع لونية وهو نمط فخاري معروف وصلنا من بلاد الشام وهو الرأي الأرجح بسبب خلو هذه الكسر من طبقات البطانة التي تعد مرحلة وسيطة أساسية في صناعة المنتجات الخزفية .

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: قائمة المصادر والمراجع العربية:

- الإبراهيم، محمد، وآخرون (١٩٨٤م)، تقرير مبدئي عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع المابيات الإسلامي، الموسم الأول، أطلال، ع٩، الرياض، الإدارة العامة للآثار والمتاحف.
- الأعظمي، خالد خليل حمودي (١٩٧٤م)، خزف سامراء الإسلامي، مجلة سومر، ع٣٠، بغداد.
- الباشا، حسن (١٩٩٩م)، دراسات في طرز الخزف الإسلامي، موسوعة الآثار والفنون الإسلامية، ط١، دار الرائد، بيروت.
- البرغش، حامد بن برغش بن هلال (٢٠٠٣م)، مدينة العلا وتيماء وتبوك إلى نهاية العهد الراشد، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
- الثنيان، محمد بن عبدالرحمن (٢٠٠٦م)، فخار وخزف مراسي السهل التهامي الساحلي في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- حسين، محمود إبراهيم حسين (١٩٨٨م)، الخزف الإسلامي في الأردن، ط١، دار الثقافة، القاهرة.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت (١٩٩٥م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
- ديماند،م.، س. (١٩٨٢م)، الفنون الإسلامية، دار المعارف، القاهرة.
- زرة، فريدريش (١٩٨٥م)، تنقيبات سامراء الجزء الثاني فخاريات سامراء، ترجمة: علي يحيى منصور، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة.
- عبدالرازق، أحمد (٢٠٠١م)، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، ط١، دار الحريري، القاهرة.
- العتيبي، سعيد بن دبيس (٢٠٠٨م)، ضرية دراسة تاريخية وآثارية، (د. ن)، الرياض.
- العش، أبو الفرج (١٩٦٠م)، الفخار الغير مطلي من العهود العربية الإسلامية في المتحف الوطني بدمشق، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج١٠، دمشق، ص ص٣٦٩ – ٤١٤.
- العلي، صالح (١٣٧٢هـ/ ١٩٦٨م)، طرق المواصلات القديمة في الحجاز، مجلة العرب، م٢، ج١١، ص ص٩٦٣ – ٩٧٨.
- غبان، علي إبراهيم (١٤٠٨هـ)، مقدمة لدراسة الآثار الإسلامية على طرق الحج الشامية والمصرية الواقعة في شمال غرب المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جامعة بروفانس، أكس مرسيليا، فرنسا.
- القيسي، ناهض عبدالرازق (١٤١٢هـ)، الفخار والخزف دراسة تاريخية آثارية، دار المناهج، عمان.
- كريسويل، جون (١٩٩٨م)، الخزف الصيني، ترجمة: محمد عامر المهندس، دار الكتاب العربي، دمشق.
- ماهر، سعاد (٢٠٠٥م)، الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
- محمد، زكي حسن (١٩٧٤م)، الفن الإسلامي في مصر، دار الرائد، بيروت.
- مرزوق، محمد عبدالعزيز (١٩٦٤م)، فخار العراق وخزفه في العصر الإسلامي، مجلة سومر، مج٢٠.
- مرزوق، محمد عبدالعزيز (١٩٦٤م)، فخار العراق وخزفه في العصر العباسي، مجلة سومر، مج٢٠، ج١، ٢، بغداد.
- مطيري، حامد مطلق (٢٠١٥ م) الآثار الإسلامية في قرية سعيدة وقلعة الزور في جزيرة فيلكا، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، الرياض.

- المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد البشاري (١٩٩١م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- هودجز، هنري (١٩٨١م)، الخزفيات، ترجمة: محمد يوسف بكر، معهد الإنماء العربي، بيروت.
- يس، عبدالناصر (٢٠٠٢م)، الفنون الزخرفية في مصر، ط١، دار الوفاء، الإسكندرية.

ثانيًا: قائمة المراجع الأجنبية:

- Arther, Lane (1947), *Early Islamic Pottery*, London.
- Butler, A.J.B D.litt (1926), *Islamic Pottery a study Mainly historical*, london.
- Geza, Fehervari (1973), *Islamic Pottery A comprehensive Study Based on The Barlow Collection*, London , 1973.
- Geza, Fehervari (2000), *Ceramics of The Islamic World in The Tareq Rajab Mueum*, London.
- Grube, Ernst J. (1974), The Abbasid Ceramic Bowls, *Minneaapolis Institute Of Arts bulletin*, LXI, PP.74 -90.
- Grube, Ernst J. (feb 1965), The Art of Islamic Period, *The Metropolitan Museum of Art*, Vol. 23, No. 6, PP.209 -220.
- Helen, Philon (1980), *Early Islamic ceramics*, London.
- Hobson, R.L (1932), *A guid To The Islamic Pottery of The Near East*, The British Museum, London.
- Jenkins M. (1983), *Islamic Pottery , A Brief history*, London.
- Watson, Olivar (2004), *Ceramics From Islamic Lands Kuwait National Museum*, London.
- Wilkinson, Charlesk (1897), *Nishapur :Pottery of the Early Islamic Period*, New York.